اسم المصدر: عكاظ

التاريخ: 17-11-2009 رقم العدد: 15788 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 20 رقم القصاصة: 1

السفير آل الشيخ لـ «عكاظ»:

علاقات الرياض وباريس تسير نحو هدف واحد

عبد الله الأحمري - باريس

يصل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى المملكة في زيارة رسمية تستغرق يومين، يبحث خلالها مع خادم الحرمين الشريفين العديد من القضايا السياسية والاقتصادية. وتأتي زيارة الرئيس الفرنسي كثاني زيارة له في عام واحد؛ مما يعكس مدى أهمية دور المملكة في المنطقة بالنسبة لباريس. «عكاظ» التقت سفير المملكة لدى فرنسا الدكتور محمد بن إسماعيل آل الشيخ وألقى الضوء على مجمل القضايا المشتركة بين المملكة وفرنسا، فإلى التفاصيل:

● يصل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى الرياض في زيارة رسمية، ما هي أهداف وأهمية هذه الزيارة في هذا الوقت؟

- الزيارات المتبادلة بين قيادتي البلدين تأتي في إطار تعزيز ومتابعة ومناقشة أهم الملفات والقضايا ذات الاهتمام المشترك على مختلف الأصعدة، وتبرز أهمية الزيارة في هذا الوقت الذي تشهد فيه عدة تطورات على الساحة الإقليمية إضافة إلى تعزيز أطر التعاون المثمر بين الجانبين، ومن المتوقع أن تستغرق الزيارة يومين تم الترتيب لها بشكل جيد من كلا الجانبين السعودي والفرنسي.

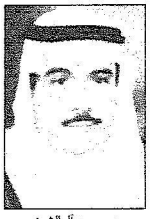

د. محمد آل الشيخ

● العلاقة السعودية الفرنسية ذات تميز واضح منذ عشرات السنين، ما سر ذلك؟

- عندما أحدثك عن الحقبة الزمنية القصيرة التي عملتها في باريس، لوجدتنا أنه تم خلالها سبع زيارات على مستوى الملك والرئيس منذ العام ٢٠٠٥ عندما كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ولياً للعهد، حيث قام بزيارة تاريخية لفرنسا، ثم أتبعها الرئيس شيراك بزيارة في العام ٢٠٠٦، ورد الزيارة سمو ولي العهد في ذات العام، ومن ثم أردفها الملك بزيارة في العام ٢٠٠٧ أثناء جولته الأوروبية غداة تسلم الرئيس ساركوزي مقاليد الحكم في فرنسا، تبعتها زيارتا الرئيس الفرنسي ساركوزي في يناير ونوفمبر من عام ٢٠٠٨، وفي الشهر نفسه من عام ٢٠٠٩ يصل الرئيس ساركوزي إلى المملكة لمتابعة هذا المشوار المشرف بين قيادتي البلدين. وفي الحقيقة أن هذا التميز عبر عنه الرئيس ساركوزي في خطابه الشهير أمام مجلس الشورى السعودي عندما أكد أن فرنسا تريد أن تكون الشريك الاستراتيجي والاقتصادي والعلمي للمملكة، كما عبر أن البلدين يتشاطران الحرص من أجل الحيلولة دون صدام الحضارات وصراع الديانات؛ لما يتمتع به كلا البلدين، كل على طريقته، بوزن سياسي وحرص أخلاقي إنساني تمليه المرحلة ويحتم عليهما العمل من أجل السلام والعدالة في العالم.

باريس تأخذ بعين الاعتبار أن مبادرة السلام العربية نابعة من شخصية الملك

● إذاً، أين تلتقي الرياض وباريس تجاه القضايا العالقة في المنطقة؟

- المواقف السعودية تجاه القضايا الشرق أوسطية لا تتوقف عند حد معين، خصوصاً فيما يتعلق بقضيتنا الأم (القضية الفلسطينية)؛ إيماناً بأن الحل الشامل لهذه القضية كفيل بحلحلة الكثير من

اسم المصدر: عكاظ

التاريخ: 17-11-2009 رقم العدد: 15788 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 20 رقم القصاصة: 2

العقد في المنطقة، ومن هذا المنطلق تتوافق وجهات النظر السعودية. الفرنسية من أجل الوصول إلى حل شامل وعادل يضمن لكل حقه، ونعزو هذا التشابه والتطابق إلى صلابة الشراكة الاستراتيجية بين البلدين المدعمة بالمجالات السياسية، الاقتصادية، العسكرية والثقافية.

● فرنسا كانت سباقة بتأييدها مبادرة السلام العربية المنبثقة من خادم الحرمين الشريفين، كيف وجدتم هذا التأييد في باريس كسفير للمملكة؟

-الأوساط السياسية في باريس تأخذ بعين الاعتبار أن هذه المبادرة نابعة من شخصية وبلد ليس له مصلحة سوى تحقيق السلام في المنطقة، وتتوقف قراءاتهم عند هذه المبادرة في كونها تقدم الحل الذي يضمن الاستقرار لمختلف الدول العربية، ونعول كثيرا على الاتحاد الأوروبي من خلال فرنسا لترجمة هذه المبادرة إلى واقع عملي على الأرض.

● يسعى السعوديون والفرنسيون إلى تطوير علاقاتهم الاقتصادية لتحاذي الجانب السياسي، كيف يتم العمل على ذلك؟

- هناك شركات كبيرة فرنسية منخرطة في الاستثمار في المملكة منذ وقت بعيد، لكننا نطمح للمزيد، وتركيزي الآن منصب على عملية استقطاب الشركات الصغيرة والمتوسطة؛ لأنها بدورها تعطي بعداً أكبر في الحياة الاجتماعية بين الشعبين، ويعلم الجميع أن المملكة سوق خصبة تخلق التنافسية بين الشركات الأجنبية، ومن هنا تزاحم فرنسا مختلف الدول للفوز بحصة جيدة في هذه السوق.

● كنتم صاحب مبادرة مجلس الأعمال السعودي الفرنسي المنطلق عام 2003، ما هي النتائج التي لمستموها من خلال اجتماعاته؟ وكيف تقيمون مساره حتى اللحظة؟

- المجلس يسير بشكل ممتاز، وسيكون هناك زيارة لوفد من رجال الأعمال السعوديين إلى مدن متعددة في فرنسا العام المقبل؛ بهدف تنوع التوازن والتنمية بين المدن. كما يقودنا الطموح إلى خلق منافسة بين الشركات الفرنسية من أجل تقديم عروض تتناسب مع الفرص الاستثمارية في المملكة، إما من خلال مشاريع خاصة تخص رجال الأعمال، أو مشاريع حكومية سلمت للقطاع الخاص بهدف خصخصتها.

● كيف تنظر الأوساط الفرنسية إلى مبادرة خادم الحرمين الشريفين لحوار الأديان والحضارات؟

- الأوساط السياسية والفكرية والإعلامية في فرنسا تعتبر أن هذه المبادرة انبثقت من شخصية استثنائية وغير عادية مثل خادم الحرمين الشريفين، فهم يصنفونها كمبادرة ليس لها مثيل ولا سابقة، متى ما تفاعلت معها كل المجتمعات لإشاعة روح السلام، وعندها ستقود إلى الطمأنينة الإنسانية على وجه البسيطة، وليس هناك أجمل من أن تتولى الأمم المتحدة زمام هذه المبادرة، وفي اعتقادي أنها ستحظى بتأييد الزعماء، وستتبناها الدول كخارطة طريق لمستقبل أفضل للإنسانية جمعاء، وهذا هو الهدف من هذه المبادرة.